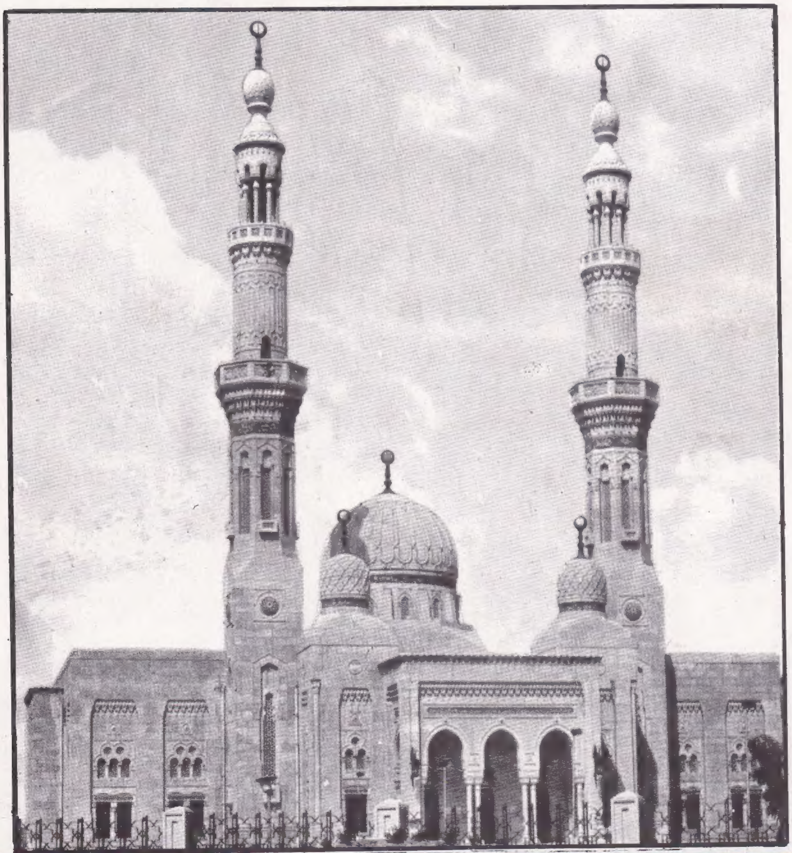
جمهورية العراق
وزارة التربية

التربية الإسلامية

للصف الرابع الابتدائي



جمهورية العـراق
وزارة التربية

التربية الإسلامية

للصف الرابـع الابتدائي

تـأليف

الدكتور احمد علي الخطيب

كـريم علي فيصل **عبدالستار ابراهيم**

تنقيـح

لجنـة في وزارة التربية

الطبعة السابعة عشر ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م

الشركة **النموذجية** للطباعة والنشر المحدودة ☎ ٨٨٥٠١٦٩

دُروسٌ في الحديث النبوي الشَّريف

الدرسُ الأولُ

الشفقةُ والرحمةُ بالناس

للشرحِ والحفظِ

قالَ النبيُّ محمدٌ ﷺ :

مَنْ لا يَرحَمِ النَّاسَ لا يرحمْهُ اللهُ

المعنى الاجماليُّ

دينُنَا دينُ رَأفَةٍ ورحمةٍ ، إذْ نَجدُ كثيراً من الأحاديثِ تَأمُرُ الانسانَ بالشفقةِ والرحمةِ ، وتَنْهَى عَنِ الشِّدَّة والقسوة .

هناكَ بينَ الناسِ الشخصُ المريضُ، والطاعنُ في السِّنِّ[1] وذو العاهَةِ ، والمسكينُ وغيرُهُم مِنَ الذينَ يحتاجونَ المساعدةَ والرحمةَ والشفقةَ . ورحمةُ القوي للضعيفِ واجبٌ يُؤَدِّيهِ الإنسانُ لأخيهِ في الانسانيةِ . فليسَ مِنَ الرحمةِ أنْ تَبيتَ شبعانَ وأنتَ تَعْلَمُ أنَّ جارَكَ

---

(١) المتقدم في العمر.

الفقيرَ جائعٌ لا يَجدُ شيئاً يأكُلُهُ وإنّ مِنَ القسوةِ أنْ تَجدَ شخصاً مريضاً يَتألَّمُ مِنْ شدَّةِ مَرضِهِ ، وكانَ بوسعكَ أنْ تُقدِّمَ له المساعدةَ ثُمَّ لا تفعلُ ذلكَ . وليسَ مِنَ الشهامةِ والمروءةِ والمواطنةِ الصالحةِ أنْ تَسْمَعَ غريقاً يَطلبُ النجدةَ أو مَحْرُوقاً يَطلبُ العونَ وفي وسعكَ أنْ تدْفَعَ عنهُ الأذى ثُمَّ تَقِفَ جامداً لا تتحركُ، وكأنَّ الأمرَ لا يَعْنِيكَ. وإنّ مِنَ العَيْبِ أنْ ترى رجلاً أعمى يُريدُ أنْ يعْبُرَ الشارعَ ، أو شيخاً كبيراً في السِّنِّ يَحْتَاجُ الى العوْنِ ، وأنتَ واقفٌ تتفرّجُ تَنْظُرُ إليهما دونَ أنْ تُقدِّمَ لهما المساعدةَ .

إنّ الذي لا يَرْحَمُ الضعفاءَ والمحتاجينَ ، ولا يَعْطِفُ على البائسينَ ، ولا يُسَاعِدُ مَنْ يحتاجُ الى المساعدةِ والعون سيطردُهُ اللهُ سبحانَهُ من رَحْمتِهِ يومَ القيامةِ، يومَ لا ينفعُ الانسانُ مالُه ولا ولدُه بل ينفعُه عملُه الطيب، وصفاتُه الحميدة واخلاقه الكريمة، بلْ تنفعُكَ أعمالُكَ الطيّبةُ، وصفاتُكَ الحميدةُ وأخلاقُكَ الكريمةُ.

المناقشةُ :

١- ما جزاءُ الانسانِ الذي لا يَرْحَمُ أخاهُ المسلمَ المحتاجَ ؟
٢- ما واجبُنَا تجاهَ مَنْ يَقعُ في شِدَّةٍ وضيقٍ مِنْ إخوانِنَا ؟
٣- هل تحفظُ حكايةً تَظْهَرُ فيها صِفةُ الرحمةِ ؟ ماهي ؟

الدرسُ الثاني

وَحدةُ الأمةِ

للشرحِ والحفظِ

قالَ النبيُّ محمدٌ ﷺ :

" المؤْمِنُ لِلمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً "

المعنى الاجماليُّ

شبّهَ رسولُ اللهِ ﷺ وَحدةَ المؤمنينَ وتوادَّهم وتراحُمَهم وتعاونَهم ووقوفَهم صفاً واحداً ضدَّ عدوِّهم ، بالبنيانِ القويِّ ، القائمِ على أسسٍ متينةٍ والمرصرصِ بالأحجارِ التي يُقَويّ بعضُها بعضاً ؛ هكذا يجبُ أنْ يكونَ المؤمنُ لأخيهِ المؤمنِ ، يكونُ له سَنَداً وعَوْناً إذا اشتكى منهُ عُضوٌ أحسَّ الجسدُ كلُّهُ بالألمِ والحمّى ؛ ذلكَ لأنَّ التكاتفَ والتعاطفَ بينَ المؤمنينَ يجعلهم يداً واحدةً لضربِ أعدائِهم ، ويزيدهم قوةً ومنعةً على مجابهةِ خصومِهِمْ ، فلا يستطيعُ أحدٌ التغلّبَ عليهم أمّا إذا تَفَرَّقوا وتنافروا فإنَّ عدوَّهُم سيتمكنُ منهم وسيغلبُهُمْ .

المناقشةُ :

١- بماذا شَبَّهَ الرسولُ محمدٌ عليه الصلاةُ والسلامُ المؤمنينَ ؟

٢- دَعا الاسلامُ الى الوَحدةِ والتكاتفِ ، فلماذا ؟

٣ ـ لماذ يقاومُ أعداؤنا وَحدةَ الأمةِ العربيةِ والاسلامية؟

الدرسُ الثالثُ

تحريمُ الغشّ والخديعةِ

للشرحِ والحفظِ

قالَ النبيُّ محمدٌ ﷺ :

" مَنْ غشَّنا فليسَ منّا "

المعنى الإجماليُّ

الغَشَّاشُ ، هو مَنْ لا يُخْلِصُ في عمله وقوله وَمَنْ يُخفِي حقيقةَ الشيء فيظهرُهُ حَسَناً وهو مَعيبٌ وهو المزوِّرُ والمحتَالُ ، الذي يَخْدَعُ النَّاسَ بحُلوِ ألفاظِهِ ، ويُظهرُ لهم الطيبةَ في تصرّفاتِهِ . ولكنّهُ في حقيقتِهِ يرُيدُ الاحتيالَ عليهم لغايةٍ في نفسِهِ ، ويقصدُ الحصولَ على منفعةٍ دنيويةٍ لذاتِهِ أو لشخصٍ آخرَ ، مِنْ غيرِ حقٍّ .

فمثلُ هذا الغَشَّاشِ يكونُ بعيداً عن خُلُقِ الاسلامِ ، ينبذُهُ الناس ، متى انكشفَ لهم أمرُهُ ، وتعدّهُ كلُّ الأديانِ السماويةِ انساناً متجرداً من الفضيلةِ والخُلُقِ الكريمِ ، وتُحذِّرُ الآخرينَ من الاختلاطِ بِه والتعاملِ معهُ .

ولهذا بيّنَ لنا رسولُنا الكريمَ في هذا الحديثِ الشريفِ أنَّ الغَشَّاشَ ليسَ مِنّا ، أيْ أنَّ خُلُقَهُ ليسَ مِنْ أخلاقِ الاسلامِ وطريقتِهِ فلا يُحْسَبُ مِنّا ، لأنَّ المسلمَ مخلصٌ صادقٌ أمينٌ لا يَغِشُّ ولا يَخْدَعُ .

المناقشةُ :

١- ماالمقصودُ بقولِهِ عليه الصلاةُ والسلامُ «ليسَ مِنّا» ؟

٢- مِنْ أنواعِ الغِشِّ : الغشُّ في البيعِ . اضربْ أمثلةً لما يَلْجَأُ إليهِ بعضُ الباعةِ مِنَ الغشاشينَ لأجلِ الربحِ الحرامِ ؟

٣- لماذا نَعُدُّ الغشّاشَ كذّاباً ؟



التحذيرُ مِنَ الحَلِفِ في البيعِ

للشرحِ والحفظِ

قالَ النبيُّ محمدُ ﷺ :

"الحَلِفُ مَنفقَةٌ للسِّلعَةِ مَمحَقَةٌ للبَركَةِ"

معاني المفرداتِ

الكلمةُ	معناها
الحَلِفُ	القَسَمُ باللهِ ، أو اليمينُ .
مَنْفَقةٌ للسلعةِ	رَوَاجٌ للبضاعةِ وتصريفٌ لها .
مَمْحَقةٌ للبركةِ	نقصُ الخيرِ أو ذَهَابُهُ .

المعنى الإجماليُّ

اسمُ اللهِ عزَّ وجلَّ عظيمٌ مقدسٌ ، يجبُ على المسلمِ تنزيهُهُ عن كلِّ مالا يَليقُ به . ولأجلِ ذلك يُحَذِّرُنا نبيُّنا محمدٌ ﷺ من اتخاذِ القَسَمِ باللهِ

تعالى وسيلةً لرواجِ السلعةِ طمعاً في المكسَبِ الدنيوي ، فنخسرُ بذلكَ رحمةَ اللهِ في الدنيا والآخرة .

فالتاجرُ الصادقُ الأمينُ يَكْسَبُ ثقةَ زبائنهِ بالنصيحةِ والصراحةِ ، ولا يَلجأُ الى الأساليبِ الملتويةِ ، كالغشِّ والخداعِ وكثرةِ الحلفِ .

والصحيحُ في المعاملاتِ أنْ تقومَ بينَ الناسِ على الامانةِ والصدقِ والصراحةِ ، لتقوى الروابطُ بَيْنَهُمْ ، وليزدادَ تعاونُهُمْ ومحبةُ بعضِهم بعضاً . ولا حاجةَ الى اتخاذِ القَسَمِ باللهِ تعالى وسيلةً لربحٍ عاقبتُهُ غضبُ اللهِ .

انّ اللهَ تعالى لايُباركُ في الرزقِ الذي يحاولُ البائعُ أنْ يكسَبهُ عن طريقِ كثرةِ الَحلفِ عندَ البيعِ وعرضِ السلعةِ للمشترينَ ، وسيجعلُ عاقبةَ ذلكَ الحرمانَ من رحمتهِ .

المناقشةُ :

١- لماذا يُحَذّرُنا رسولُنا ﷺ من الَحلِفِ في البيعِ ؟
٢- مَنِ الذي يَلْجَأ الى الَحلفِ في البيعِ ؟
٣- ما هو السبيلُ الصحيحُ لبيعِ البضاعةِ والحصولِ على الرزقِ ؟

الدرسُ الخامسُ

النهيُ عنِ الظنّ السّيِّئ

للشرحِ والحفظِ

قالَ النبيّ محمدٌ ﷺ :

" إيّاكُمْ والظّنَّ . فإنَّ الظّنَّ أكْذَبُ الحَدِيثِ "

المعنى الاجماليُّ

الظَّنُّ الذي يحذِّرنا رسولُ الله ﷺ منهُ في هذا الحديثِ الشريفِ هو الظَّنُّ السَّيئُ ، فلا يجوزُ للمسلمِ أنْ يُصدِّقَ بكلِّ ماتُوحي إليهِ نَفْسُهُ بهِ ، فقد يكونُ في ذلكَ خطأً لايظهرُ إلّا بعدَ فواتِ الوقتِ ، فيندمَ .
ولهذا نَهىَ اللهُ تعالَى عنِ الظَّنِ بقولِه :

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ

فعلى الظـانِّ أنْ يكونَ حَـذِراً في كلِّ مـا يَصِلُ إليـهِ أو يُنْقَلُ مِنْ أقـوالٍ وأخبـارٍ ، وأنْ لايبني حُكْمَـهُ على مجرّدِ الظَّنِ ، لئـلّا يَظلِمَ أحـداً أو يَتّهمَهُ بظنِّه ، والظنُّ أكْذَبُ الحديثِ فلا يصلحُ أَنْ يكونَ أساساً نصدِّقهُ .

المناقشةُ :

١- ماالظَّنُ الذي نَهَى عنه رسولُ الله ﷺ ؟

٢- هلْ يجوزُ للانسانِ أَنْ يُصَدّقَ بكلِّ ماتُحدِّثُهُ به نَفْسُهُ ؟

٣- عندما نَهَى اللهُ تعالى عنِ الظنِّ قالَ «يـاأيُّهـا الـذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظَنِّ ....» أكملْ هذهِ الآيةَ الكريمةَ .

٤- اكملِ العبارةَ الآتيةَ :

على المسلمِ أنْ يكونَ ـــــ من كلِّ مايَصِلُ إليهِ مِنْ أخبارٍ .



الدرسُ السادسُ

النظافةُ

للشرحِ والحفظِ

قالَ النبيُّ محمدٌ ﷺ :

نظّفوا فإنَّ الإسلامَ نظيفٌ

المعنى الإجماليُّ

يحرصُ الإسلامُ على نظافةِ المسلمِ كلِّهِ : جسمهِ وثوبهِ ، ومكانهِ وفراشهِ وسائرِ ما يتعلقُ بهِ ، كما يحرصُ على نظافَةِ عقلهِ مِن الخرافاتِ والجهلِ ، وقلبِهِ مِنَ الشِّرْكِ وسوءِ الأخلاقِ . وتتضحُ هذه العنايةُ بالنظافةِ في أمورٍ منها :

انهُ جعلَها عبادةً في الإسلامِ وشرطاً لصحّةِ الصلاةِ، قالَ صلى الله عليه وسلم : «لا يَقبلُ اللهُ صلاةً بدونِ طُهورٍ» .

وحَثَّ على غَسْلِ اليدين قبلَ الطعامِ وبعدَهُ ، قالَ النبيُّ ﷺ : «بركةُ

الطعامِ الوضوءُ قبْلَهُ والوضوءُ بَعْدهُ .» أيْ الغسلُ سَمى الغسلَ وضوءاً وجعلَهُ سبباً للبركَةِ .

وَحثَّ على «السِّواكِ»[1] أيْ غسل الأسنانِ وتَنظيفها ، قالَ النبيُّ ﷺ : «تَسوّكُوا فإنَّ السِّواكَ مَطْهَرةٌ للفمِ مَرْضَاةٌ للرَّبِّ» ، أيْ نظفوا أسنانَكُمْ بالسِّواكِ أو بالفرشاةِ لأنها تُطَهِّرُ الفمَ وتُرضي بذلكَ الرَّبَّ . كما حَرّمَ رمي الأوساخ في الطُّرقِ والمياهِ والاماكن كلها .

وأمَرَ الرسولُ ﷺ بالنظافةِ العامةِ والحرصِ على المظهرِ الجميلِ ، قالَ ﷺ : «إنَّ اللهَ جَميلٌ يُحبُّ الجمالَ ، نظيفٌ يحبُّ النظافَةَ ، فنظفوا بيوتَكُمْ وأفنيتَكُمْ وساحاتِكُمْ» .

المناقشةُ :

١- هل تقتصرُ النظافةُ على الجسمِ والملبسِ ؟

٢- بَيِّنْ علاقةَ النظافةِ بالصلاةِ ؟

٣- اذكرِ الحديثَ الشريفَ الذي أمَرنا فيهِ الرسولُ ﷺ بتنظيفِ الأسنانِ .

٤ ـ لماذ حَرَّمَ الاسلامُ رمي الاوساخ في الطرق والمياه وكل مكان؟

(١) السِّواك: عودٌ يُتَّخذُ من شجر الأراكِ ونحوهِ يُستاكُ به.

الدرسُ الأولُ

أركانُ الإيمان

قـالَ تعـالى :

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ﴾

سورة البقرة /٢٨٥ .

وقالَ تعالى :

﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾

سورة النساء /١٣٦ .

عزيزي التلميذ :

نحنُ مسلمونَ وللهِ الحمد . آمنّا باللهِ وملائكتهِ وكُتبـهِ ورُسلـهِ واليومِ الآخر .

وهذهِ هيَ أركانُ الإيمان . فهلْ تعرفُ معنى هذهِ الأركان ؟

تعالَ معي نتعرّفُ كلَّ ركنٍ مِنْ هذهِ الأركانِ في درسٍ خاصٍ .

الإيمانُ بالله .

أنظرْ - عزيزيَ التلميذ - حولَكَ وتدبَّر وفكِّر بما يحيطُ بِكَ في هذهِ الحياةِ وماذا يجري فيها ، ثمَّ سائِلْ نَفْسَكَ :

هذهِ السماءُ العاليةُ مَنْ خلَقها ؟ وماذا فيها ؟ ماهذهِ الشمسُ الوهّاجَةُ تشرقُ عَلينا في النهارِ ؟ وماهذا القمرُ الفضّي يظهرُ لنا في الليلِ ؟ مَنْ فعلَ كل هذا ؟ أَليسَ الله ؟

هذهِ الأرضُ فيها الجبالُ العاليةُ وفيها السهولُ الواسعةُ تمتدُّ فيها الأنهارُ الطويلةُ والقصيرةُ . هذهِ البحارُ والمحيطاتُ المتراميةُ المساحةِ مَنْ أوجدَها ؟ أليسَ الله ؟ هذهِ النباتاتُ تصيرُ مِن بذرةٍ ثمَّ تنمو وتُزْهِرُ وتُثمِرُ ثماراً مختلفةَ الألوانِ منها الأحمرُ ومنها الأصفرُ ومنها الأخضرُ . منها الحُلوُ ومنها الحامضُ ومنها المرُّ .وهذهِ الحَيوَاناتُ منها الضخمُ ومنها الصغيرُ منها مفيدٌ ومنها مضرٌّ ومنها يمشي على أربع أَرْجُل ومنها يطيرُ بجناحَينِ ومنها يزحَفُ على الأرضِ . مَنْ خلَقَ كل هذا ؟ أَليسَ الله ؟

ثّم أَنظرْ - ياعزيزي - إلى الطائرةِ في الجوِّ وإلى الباخرةِ في البحرِ وإلى السيارةِ والقاطرةِ في البرِّ ، مَنْ صَنَعَ هذا ؟ أليسَتْ عقولُنا ؟ فَمَنْ خلقَ عقولَنا ؟ أليسَ الله ؟

ثمَّ انظرْ - يابنيَّ - إلى الكهرباء في بيتِكَ مرّةً تكونُ نوراً وضياءً ، ومرّةً تكونُ حرارةً ومرّةً تكونُ تبريداً ومرّةً تكونُ صوتاً ومرّةً صورةً ومرّةً حركةً . مَنْ فَعلَ كل هذا واخترعه ؟ إِنّهُ الانسان . فَمنْ خَلقَ الانسانَ وعقلَه ؟ أليسَ الله ؟

ثمَّ انظرْ ياولدي إلى وجهكَ في المرآةِ ، لاحظْ عينيكَ وأنفَكَ وفَمكَ وأُذنيكَ وحاجبيكَ وشعرَكَ ، ما أبدعَ صورتكَ . حرّكْ يديكَ واقفزْ برجليكَ ، ثمَّ احنِ ظهركَ وارفعْهُ ، ما أسهلَ الأمر عليكَ وأسالْ

نفسكَ كيفَ أرى ، كيفَ اسمعُ ، كيفَ آكلُ كيفَ ... كيفَ ؟
مَنْ خَلَقني على هذه الصورةِ البديعةِ ؟ أليسَ الله ؟

كلُّ هذا - يابنيَّ - وغيرُه مِن صُنعِ رَبِّنا وخالِقنا الله جَلَّ جَلاله إنّهُ إلهُنا صاحبُ القدرةِ العظيمة .

فياولدي ألا يستحقُّ الله بعدَ ذلكَ أنْ نعبدَهُ وحدَهُ ولا نُشرِكَ به أحداً ؟ بلى يا ولدي انّهُ ربُّنا خالقُنا ومدبّرُ أُمورنا نطلبُ العونَ منهُ ونطلبُ منهُ الشفاءَ عندَ المرض .

ومَنْ لا يؤمنُ بالله ربّاً وإلهاً لا شريكَ لهُ فانّهُ ليسَ منَ المسلمين ، بلْ هو منَ الكافرين الهالكين يومَ يحاسبُ اللهُ الناسَ على الإيمانِ بهِ .

المناقشةُ :

١- مَنْ خلقَ الجبالَ والسهولَ والانهار ؟
٢- مَنْ جعلَ الثمارَ مختلفةً في طعمِها ولونِها ؟
٣- مَنْ هدى الانسانَ لاختراعِ الكهرباء ؟
٤- مَنْ خلقَك بهذهِ الصورةِ البديعة ؟
٥- أليسَ اللهُ بعظيم ؟

الدرسُ الثاني

الإيمانُ بالملائكة .

عزيزيَ التلميذ :

عرفتَ فيما سبقَ انّ اللهَ سُبحانَهُ وتعالى هو خالقُ هذا الكونِ وما فيه وهو الذي يدبّرُ أمورَه .

ولابدَّ أنكَ تسأل نفسَكَ هذا السؤال :

كيفَ يُديرُ اللهُ هذا الكونَ ويدبّرُ شؤونَهُ ؟ إنّهُ سؤالٌ وجيهٌ ياولدي وأُريدُ أنْ أُجيبَكَ عنهُ هنا فانتبه :

إنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى قد خَلقَ مخلوقاتٍ نورانية، سمّاها الملائكة . وهذهِ الملائكةُ تقومُ بتنفيذِ أوامرِ اللهِ فوراً وبدونَ تأخُّر .

إنَّنا يابني لا نَرى هذهِ الملائكةَ وهيَ موجودةٌ . وقد حجَبَ اللهُ عنّا رؤيتَها لحكمةٍ أرادَها .

وهؤلاءِ الملائكةُ يؤمنونَ باللهِ ويعبدونَهُ مثل الإنسان فهو يؤمنُ باللهِ ويعبُدُهُ . ومِنْ هذهِ الملائكة مَلَكٌ اسمهُ (جبريل) عليهِ السلام . وكانَ واجبُهُ أنْ ينزِلَ على الأنبياءِ والرُّسلِ في الأرضِ يبلّغهُم أوامرَ اللهِ لأهلِ الأرضِ . وجبريل (عليه السلام) يُسمّى الوحي وهوَ الذي نَقلَ القرآنَ الكريم مِنَ اللهِ تعالى إلى نبيِّنا محمدٍ ﷺ .

ولكلِّ مَلَكٍ مِنَ الملائكةِ واجبٌ يقومُ بهِ حسَبَ ما أرادَهُ اللهُ . فيجبُ على كلِّ مسلمٍ أنْ يُؤمنَ بوجودِ هذهِ الملائكةِ ويعتقدَ أنّها مخلوقاتٌ من مخلوقاتِ اللهِ تعالى .

المناقشة :

١- مَنْ هم الملائكة ؟ وبماذا يقومون ؟

٢- ما واجبُ المَلَكِ جبريل عليه السلام ؟

الدرسُ الثالثُ

الإيمانُ بالرُّسلِ والأنبياءِ والكُتُبِ المُنزّلةِ عليهم

ولدي التلميذ :

قد عرفتَ أنّ اللهَ سبحانَه وتعالى يدبّرُ أمورَ هذا الكونِ .

ومِن أهمِّ أمورِ هذا الكونِ هو ما يتعلقُ بالانسانِ لأنّهُ أفضلُ المخلوقاتِ وأكرمُها . وقد سخّرَ اللهُ هذا الكونَ وهيّأهُ لدوامِ حياةِ هذا الانسان فأوجدَ الماءَ والهواءَ والطعامَ والأرضَ وأعطى الانسانَ العقلَ النّيرَ . ثمّ تولى ارشادَ هذا الانسان الى التفكيرِ السليمِ والعملِ الصحيحِ فأوضحَ للناسِ الطريقَ الذي ينفعُ الانسانَ ويسعدُهُ في الحياةِ الدنيا ويفوزُ بهِ في الآخرةِ بالجنّة .

وتسألُ نفسكَ هذا السؤال ؟

كيفَ أوصلَ اللهُ تعالى هذهِ الأمورَ إلى بَني الانسانِ ؟ وسؤالُكَ هذا مهمّ جداً . وللجوابِ عنهُ نقول :

إنَّ اللهَ سبحانَه وتعالى إختارَ أشخاصاً مِن بَني الانسانِ سمّاهم الرُّسُلَ والأنبياء . وكانَ يُوحي إلى هؤلاءِ الرّسلِ والأنبياءِ ما يريدهُ، فينزلُ المَلَكُ جبريل ويبلغهُم ما وصلَهُم إلى الناسِ لكي يتعلّموه ويعلموه الناس .

ومِن هؤلاءِ الأنبياءِ نوح وإبراهيم وداود وموسى وعيسى وغيرهم عليهم السلام وكانَ نبيّنا محمدٌ ﷺ آخرَ هؤلاء الرُّسل والأنبياء

لقد جعلَهُ اللهُ خاتمَ الأنبياءِ والرّسلِ وجعلَ دينهُ الاسلامَ آخرَ

الأديانِ ، فلا نبيَّ بعدَه ولا دينَ بعدَ دينهِ ، فقد انتهتِ النبوّاتُ والرسالاتُ السماويةُ بمجيء هذا النبيِّ الأمينِ عليهِ الصلاة والسلام .

وكلُّ مسلمٍ يؤمنُ بالرُّسلِ والانبياءِ الذينَ أرسلَهم اللهُ قبلَ نبيِّنا ﷺ لأنهم جميعاً كانوا يَدْعونَ الناسَ إلى عقيدةِ التوحيدِ أي انَّ اللهَ واحدٌ لاشريكَ لهُ خالِقُ كلِّ شيء يجبُ أن يُعبَدَ وحدَه دونَ غيرِه مِنَ المعبوداتِ كالأصنامِ والشّمسِ والقمرِ أو غيرِ ذلك .

وقد أنزلَ اللهُ على الرّسلَ كُتُباً تضمّنتْ أحكامَ الديانةِ التي يدعو إليها ذلكَ النبيُّ . ومِنْ هذهِ الكُتُبِ الزبورُ أُنزلَ على داودَ . والتوراةُ أُنزلتْ على موسى والانجيلُ أُنزلَ على عيسى .

أمّا نبيُّنا ﷺ فقد أُنزلَ عليه القرآنُ الكريم . وقد جَمعَ هذا القرآنُ ما تضمنتهُ الكتبُ السابقةُ وأضافَ اللهُ فيهِ أحكاماً كثيرةً تهمُّ الناسَ في حياتِهم كأحكامِ الإيمانِ والأخلاقِ والعباداتِ والزواجِ والميراثِ والبيعِ والشراءِ والقضاءِ والجهادِ وغيرِها مما يحتاجُه المسلمُ في حياتِه .

وقد وردَ في القرآنِ الكريم أسماءُ كثيرٍ من الأنبياءِ والرُّسلِ الذين سبَقوا محمداً عليهِ الصلاة والسلام وأوجبَ على المسلمين أنْ يؤمنوا بِهم وبكتبِهم المُنزّلةِ إليهم وَمَنْ لا يؤمن بذلكَ فانهُ ليسَ مِنَ المسلمين .

المناقشة :

١- كيفَ أرشدَ اللهُ الناسَ إلى الإيمان ؟

٢- اذكرْ أسماءَ أربعةٍ مِن الرُّسلِ والأنبياء ؟

الدرسُ الرابعُ

الإيمانُ باليومِ الآخرِ

عزيزي التلميذ :

اليومُ الآخرُ هو يومُ القيامةِ

وهذا اليومِ يحاسِبُ اللهُ فيهِ الناسَ على ما فعلوهُ في هذهِ الحياةِ مِنَ الخيرِ ومنَ الشرِّ .

إنّ هذا اليومَ يكونُ بعدَ الموتِ .

فعلى كلِّ مسلمٍ أنْ يؤمنَ بأنّ الناسَ يحيونَ من جديدٍ ، ويحاسبُهم اللهُ فمَنْ كانت أعمالُهُ صالحةً أعطاهُ اللهُ خيرَ الجزاءِ وهوَ الجنّةُ التي هيَ دارُ السعادةِ لأهلِها . ومَنْ كانت أعمالُهُ خبيثةً فاسدةً فإنّ لهُ شرَّ الجزاءِ في نارِ جهنّمَ وهيَ شقاءٌ على أهلِها .

فمَنْ آمنَ باللهِ وعمِلَ صالحاً وعبدَ ربَّهُ بإخلاصٍ نالَ الجنّةَ ومَنْ كفَرَ باللهِ وجحَدَ نعمتَهُ وأطاعَ شيطانَهُ دخَلَ النارَ .

وليسَ بعدَ الحياةِ الآخرةِ موتٌ ، بل جعلها اللهُ دارَ الخلودِ والقرارِ .

ومن لا يؤمنُ باليومِ الآخرِ والقيامةِ والحسابِ والجنّةِ والنارِ فليسَ مِنَ المسلمينَ . فكُنْ يا بنيَّ ممّنْ آمنَ باللهِ وملائكتِهِ وكُتُبِهِ ورسُلِهِ واليومِ الآخرِ لتنالَ رضاءَ اللهِ وتفوزَ بجنّتِهِ .

المناقشة :

١- ماهوَ اليومُ الآخرُ ؟

٢- هلْ هنالكَ جنّةٌ ونارٌ في الآخرةِ ؟ مَنْ يدخلُ الجنةَ ومَنْ يدخل النار ؟

الدرسُ الخامسُ

صيامُ شهرِ رمضانَ

الصيامُ : هوَ الانقطاعُ عَنِ الطعامِ والشَّرابِ ، وسائرِ المفطراتِ مِنْ طلوع الفجرِ الى غُروبِ الشمسِ .

فريضةُ الصيامِ :

صيامُ شهرِ رمضانَ ركنٌ مِنْ أُركانِ الاسلامِ فَرضَهُ اللهُ تعالى في كلِّ عامٍ على كلِّ مسلمٍ ، بالغٍ عاقلٍ ، ذكراً كانَ أمْ أُنثى ، وهوَ مِنَ العباداتِ التي يُرادُ بها تربيةُ النفسِ على الصبرِ والبرِّ والعطفِ ولهذا كانَ الصيامُ من الفرائضِ المشتركةِ في الأديانِ السماويةِ وقد أشارَ اللهُ تعالى الى هذا في قولِهِ :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ (١)

الاعذارُ المبيحةُ للافطارِ :

رخصَ اللهُ للمريضِ وللمسافرِ أنْ يفطرا في شهرِ رمضانَ على أن يصوما في أيامٍ أُخرَ بعددِ أيّام المرضِ أو السفرِ التي أفطرا فيها . قال اللهُ تعالى:

فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ (٢)

وَمِنَ الناسِ مَنْ لايكونُ مريضاً ولا مسافراً ، ولكنَّهُ يَجِدُ في الصّيامِ مشقةً شديدةً وأذىً ، مثلَ المرأةِ المرضعِ والحاملِ إذا خافتا على نفسيهما أو على طفليهما الضَرَرَ فيجوزُ لهما الافطارُ في رمضانَ .

---

(١) (البقرة /١٨٣)

(٢) (البقرة /١٨٤)

كما يُعفى من الصيامِ المريضُ الذي لا يرُجى شفاؤهُ ، والشيخُ الهَرِمُ الفاني ، والمرأةُ العجوزُ اللذان يتعذَّرُ عليهما الصومُ في جميعِ فصولِ السنةِ ، بشرطِ إعطاءِ الفِديةِ وهيَ إطعامُ مسكينٍ عَنْ كلِّ يومٍ من أيامِ رمضانَ مساعدةً للفقراءِ وذوي الحاجةِ . قالَ اللهُ تعالى:

﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾(١)

وذلك لأنَّ الدينَ الاسلاميَّ لا يريدُ المشقةَ للمسلمين وأنّهُ لم يأتِ بشيءٍ عسيرٍ عليهم ، بلْ جاءَ دائماً موافِقاً لاستطاعةِ الناسِ ، وما يبدو من مشقةٍ احياناً فانّما ذلكَ تكليفٌ يَتمُّ بهِ إختبارُ المسلمِ ليميّزهُ اللهُ مِن غيرهِ . قالَ اللهُ تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾(٢)

القيمُ الاجتماعيةُ والأخلاقيةُ في الصيامِ

هناكَ قيمٌ أخلاقيةٌ واجتماعيةٌ في الصَّومِ ، قَدْ لا يَعْلَمُها أو لا يُراعيها كثيرٌ مِنَ الصائمين ، لِعَدَمِ معرفَتِهِمْ بالغايةِ التي فَرَضَ اللهُ تَعالى الصومَ مِنْ أجْلِها ذلكَ أنَّ اللهَ سُبْحانَهُ لَمْ يجعلْ معنى الصومِ مُجَرَّدَ الامتناعِ عَنِ الطعامِ والشرابِ وباقي المفطراتِ فقط ، بل أرادَ مِنْ ورائهِ تحقيقَ فضائلَ كثيرةٍ ، فيها خيرٌ ونفعٌ للصائمِ نَفسِهِ وللآخرينَ مِنْ أفرادِ مجتمعهِ ، فاذا لم يُؤَدِّ الصائمُ حقوقَ الصيامِ عليهِ باخلاصٍ واحسانٍ كما أرادَ الإسلامُ ، فانَهُ لا يكونُ لِصَوْمِهِ وَزْنٌ ولا أَجْرَ لَهُ عندَ اللهِ .

فالصيامُ فضلاً عن كونهِ إمساكاً عَنِ الطعامِ والشرابِ وسَائرِ المفطِراتِ خلالَ النهارِ، أمساك أيضاً عَنِ الأذى وَبذاءةِ اللسانِ والكَذبِ والنَميمةِ ، وما الى ذلك من القبائحِ والرذائلِ الضارةِ .

(١) (البقرة /١٨٤)

(٢) (البقرة /١٨٥)

ومن فوائد الصيام :

١- تعلّمُ النفسِ الصبرَ لأنّ فيه صبراً على طاعةِ الله تعالى ، وصبراً عمّا حرّمَ اللهُ على الصائمِ من أكلٍ وشرابٍ وملذّاتٍ ، وصبراً على ما يحصلُ للصائمِ من ألمِ الجوعِ والعطشِ وضعفِ البدن .

٢- إنّ تحمّلَ الجوعِ يُشعرُ الصائمَ بآلامِ الفقراءِ والمعوزينَ وما ينالُهُمْ من الحرمانِ الدائمِ الذي هُمْ فيه ، فيتحسّسُ بؤسَهم وحاجتَهم فيعطفُ على الفقراءِ ويسعى الى رفعِ الأذى عنهم ، ويعملُ على أن يكونوا شركاءَ للاغنياءِ في أنعمِ الله ، بالقدرِ الذي يتحققُ بهِ التضامنُ والتعاونُ والتراحمُ بينهم .

٣- وفي الصّومِ تربيةٌ عظيمةٌ لقوةِ الإرادةِ وضبطِ النّفسِ ، للسيرِ بها الى طريقِ الخيرِ والرحمةِ .

٤- فيه تربيةٌ على الطاعةِ والنظامِ .

٥- وبه يتعودُ الصّائمُ حبَّ البذلِ ، والعطفَ على المساكينِ وإيصالَ الخيرِ إليهم ، وتتحلّى بهِ الخلقِ وعفّةِ اللسانِ .

٦- الى جانبِ هذهِ القيمِ الاجتماعيةِ والأخلاقيةِ للصّومِ ، نجدُ لهُ فوائدَ صحيّةً كتخفيفِ وزنِ الجسمِ قليلاً وتسكينِ اضطراباتِ المعدةِ والأمعاءِ ويوصي الأطباءُ في كثيرٍ من الأحيانِ مرضى القلبِ والمصابينَ بارتفاعِ ضغطِ الدّمِ بالصّومِ .

المناقشةُ :

١- املأ كلّ فراغٍ بما يناسبهُ مما يأتي :

الصّومُ هو الانقطاعُ عن ــــــ و ــــــ و ــــــ مدّةً مِنْ طلوعِ ــــــ الى ــــــ ويكونُ الصّومُ في شهرِ ــــــ .

٢- إذا أفطرَ المسافرُ أو المريضُ فماذا عليه ؟

٣- على مَنْ فرضَ اللهُ تعالى الصّيامَ ؟

٤- للصومِ فوائدُ صحيّةٌ . اذكرْ ما تعرفهُ منها .

أَصُومُ لِرَبِّي

للحِفْظِ

أَصُومُ لِرَبِّي وَلاَ أُفطِرُ   أَتُوبُ إليهِ وأَستغفِرُ
أَصُومُ عَنِ الأَكْلِ حَتَّى الغُرُوبِ   وانْ برَّحَ الجُوعُ بي أَصبرُ
أَصُومُ عَنِ اللَّغوِ فيما أَقُول   وأُعْرِضُ عنهُ إذا يُذْكَرُ
أَصُومُ عنِ العيبِ ، لامُسْلِما   أَسُبُّ ، ولا سَائِلاً أَنْهَرُ
أَصُومُ فأَصفُو لِكُلِّ امرئٍ   فلا أتعدّى ولا أَسْخَرُ
أَصُومُ فإنْ عابني جَاهلٌ   غَفَرتُ ، وَطُوبى لمن يَغْفِرُ
أَصُومُ لِرَبِّي وَلا أُفطِرُ   وأحفَظُ دَرْسِي وأَسْتَذْكِرُ

الدكتور محمد محمود رضوان



دروسٌ في سِيَرِ الأنبياء

الدرسُ الأولُ

قصةُ سيّدِنا
نوحٍ عليه السلام

سيدنا نوح عليه السلام أحدُ أنبياءِ اللهِ تعالى وَرُسلِهِ ، أرسلَهُ اللهُ الى قومِهِ يدعوهم الى توحيدِ اللهِ عزَّ وجَلَّ وعبادتِه .

بقيَ نوحٌ عليه السلامُ تسعَ مئةٍ وخمسين عاماً يدعو قومَهُ الى اللهِ تعالى ، ومعَ ذلكَ لم يُؤمِن مع نوحٍ عليه السلامُ إلا عَددٌ قليلٌ من قومِهِ . أما الكثرةُ منهم فقد صاروا يتعرَّضونَ له بالسخريةِ والأذى حتى ضاقَ بهم ، ودعا عليهم فقالَ:

﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾(١)

وقد أوحى اللهُ تعالى الى نوحٍ عليه السلامُ أنْ يَصْنَعَ سفينةً ، فبدأَ بصُنْعِها ، وكانَ قومُهُ يسخرون منه وهم يمرّون عليه وهو يصنعُها ، ولكنَّه لم يلتفتْ لسخريتِهمْ وكانَ يقولُ لهم :

﴿إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾(٢)

ولما تَمَّ صنعُ السفينةِ دعا نوحٌ (عليه السلام) الذين آمنو بهِ مِن

---

(١) سورة نوح :الآية /٢٦

(٢) سورة هود : الآية /٣٨

قومِهِ ، وأخذَ معَهُ من كلِّ نوعٍ من الحَيَوانَاتِ زوجينِ اثنينِ ، وأركبَهمْ جميعاً في السفينةِ . وبعدَ ذلكَ أرسلَ اللهُ عزَّ وجلَّ ماءً غزيراً من السماءِ ، وتَفَجَّرتِ الأرضُ عيوناً بالماء فَعَلا وارتفعَ حتى صارَ كالجبالِ ، فغرقَ الكفارُ جميعاً ، ونجا نوحٌ عليه السلامُ ومَنْ رَكِبَ معه .

وكانَ لنوحٍ عليه السلامُ ولدٌ ، فقالَ له والدُهُ : ياولدي تعالَ اركبْ في السفينةِ لتنجوَ من الغرقِ .

عَصى الولدُ أباه النبيَّ المؤمنَ ، وقال : سأذهَب الى الجبلِ وأحتمي من الماءِ . فقالَ له أبوهُ : لا يحميكَ اليومَ من أمرِ اللهِ شيءٌ . وغَمَرَ الماءُ الأرضَ وغَرِقَ الولدُ كما غَرِقَ الكافرونَ جميعاً . ونجَّى اللهُ نبيَّه نوحاً ومَنْ معهُ من المؤمنينَ .

لقد حَمَى الله نبيَّهُ نوحاً عليه السلامُ ، ونجّى مَنْ آمنوا به من الغرقِ ؛ لأنَّ الله يحمي المؤمنينَ ، ويُخزي الكافرينَ ويعذِبُهُمْ يومَ القيامةِ بنارِ جهنمَ .

المناقشة :

١- أكملْ :

نوحٌ عليه السلامُ أحدُ ــــ ، أرسلَهُ اللهُ الى قومِهِ يدعوهم الى ــــ وعبادتِهِ .

٢- كم بقي نوحٌ عليه السلام في قومِهِ يدعوهم الى اللهِ ؟

٣- ماذا طلبَ نوحٌ عليه السلام من قومِهِ ؟

٤- بِمَ أهلكَ اللهُ الكافرينَ من قومِ نوحٍ عليه السلام ؟

٥- ماذا كانَ مصيرُ الابنِ الذي عَصَى أمرَ اللهِ سبحانه وتعالى ؟

٦- ما عاقبةُ مَنْ يخالف أمرَ والديهِ الصالحين ؟

قصةُ سيّدِنا إبراهيمَ عليهِ السلامُ

كانَ قومُ سيّدِنا إبراهيمَ (عليه السلام) يعبدونَ الأصنامَ التي كانوا يصنعونَها من الحجارةِ بأنفسِهمْ ، ويتّخذونها آلهةً لهم .

فدعاهم إبراهيمُ (عليه السلام) إلى عبادةِ اللهِ ، ونصحَهم بوجوبِ تركِ تلكَ الأصنامِ التي لا تنفعُ ولا تَضرُّ ، فلَم يطيعوا دعوتَهُ ، ولَم يأخذوا بنصيحته .

فترقّب إبراهيمُ (عليه السلام) فُرصَةَ خروجِ القومِ مِنَ البلدةِ في عيدِهِمْ إلى بعضِ النواحي للّهو واللعبِ ، فدخلَ المعْبَدَ الذي أقاموا فيهِ الأصْنَامَ وأخَذَ فَأساً فَحَطَّمَ بها تلكَ التماثيلَ والأصْنامَ إلّا الصنمَ الأكبرَ الذي عَلّقَ الفأسَ في رقبتهِ وخرجَ من المعبدِ بهدوءٍ وَحذَرٍ ، دونَ أنْ يَراهُ أحدٌ .

وحينما رَجَعَ القومُ من نزهَتِهِمْ توجَّهُوا إلى المعْبَدِ لتقديمِ فرضِ الشكرِ لأصْنامِهِمْ ، فتعجّبوا لما أصابَ آلهتَهُمْ من تحْطِيمٍ وأخذوا يتساءلونَ : مَنْ فَعَلَ هذا بآلهتنا ؟ فقالَ بعْضُهمْ سمِعْنا فتىً يذكُرهُمْ يقالُ لَهُ ابراهيم . وهكذا قرروا معاقبةَ إبراهيمَ (عليه السلامُ) فَحُمِلَ إبراهيمُ إلى بيتِ الآلهةِ ، حَيثُ جُمعَ لَهُ أشرافُ المدينةِ لمحاكمتهِ ، فسألوهُ :

﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾(١)

---

(١) الانبياء : آية / ٦٢

فأجابَهم ، وهوَ هادئُ الطبْعِ ثـابتُ النفْسِ كُلُّـهُ إيمـانٌ بعقيـدتـهِ ، قائلاً :

﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴾(1)

مشيراً بذلكَ إلى الصَّنمِ الأكبرِ ، الذي تَرَكَهُ دونَ أنْ يحطِّمَهُ لحكمةٍ كَتَمها في نَفسهِ ، وعلّق الفأسَ في رَقَبتهِ ، فعجبَ النـاسُ وظَهَرتْ لَهُم الحقيقـةُ لأنَّ الأصنامَ لاتَعقلُ ولا تَنطقُ .

وبـرغم تِلكَ الحُجَّةِ البـالِغَةِ التي أسكَتَهُمْ بهـا ابـراهيمُ (عليـه السـلامُ) أصرّوا على كُفْرِهم وعنادِهم وقرروا الانتقامَ لآلهتِهمْ بإحراقِ إبراهيمَ فأشعلوا النـارَ ورَمَوهُ في وَسَطِها وَهِيَ تتوهجُ ، فسلبَ اللهُ تعـالى بقـدرتِـهِ حَرارَةَ تلـكَ النـارِ وَجَعَلَها بَرْداً وسلاماً عليهِ ، قَالَ تَعَالى :

﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾(2)

فكانتْ إحْـدَى مُعْجِزَاتِ إبراهيمَ (عليـه السَّلامُ) التي أيَّدَ اللهُ تعـالى بِهَـا دَعْوَتَهُ الإلهيةَ لهـدمِ عقـائـدِ الكُفْرِ والضلالِ . فلمـا خَمـدتِ النـارُ خرجَ إبراهيمُ سليماً مِنْ كُلِّ أذىً ليستمرَّ في تبليغِ رِسالةِ رَبِّهِ كما أُمِرَ .

المناقشة :

١- إلى أيِّ شيءٍ دعا ابراهيمُ عليهِ السلامُ قومَه ؟

٢- أكملِ الجملَ الآتيةَ بما يناسبُها :

أ- قررَ قومُ ابراهيمَ عليهِ السلام بعد أنْ حطَّمَ اصنامَهمْ ـــــــ .

ب- جَعَلَ اللهُ النارَ ـــــــ على ابراهيمَ عليهِ السلامُ .

٣- هل آمَنَ قومُ ابراهيمَ عليهِ السلامُ بدعوته ؟

---

(١) (الأنبياء /٦٣)

(٢) (الأنبياء /٦٩)

السِّيرةُ النبويّةُ والصحابة

الدرسُ الأولُ

الرسالةُ أو نُزُولُ الوحي

مَرَّ بكَ أنَّه حينما كانَ محمدٌ بنُ عبدِ اللهِ بن عبدِ المطلب ﷺ في الأربعينَ منْ عمرهِ وهو المشهورُ بين قومهِ وعشيرتهِ بالصادقِ الأمينِ ، يَخْلُو الى نَفْسهِ في غارِ حراء خارجَ مكّة ، يفكّرُ في خَلْقِ السَّموات والأرضِ ، وَيَتَدَبَّرُ أمرَ هذا الكونِ الواسعِ نَزلِ عليهِ المَلَكُ جبريلُ (عليه السلامُ) ، وقالَ لَهُ : اقْرَأْ فقالَ : ما أنا بقارىءٍ فقالَ لهُ جبريلُ :

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾(١)

وهذه الآياتُ أولُ ما نَزَلَ من القرآنِ الكريمِ على نبينا محمدٍ ﷺ ، فرجعَ الى بيتهِ مُتَعَجِّباً مما سَمِعَ وَرَأَى ، وَقصَّ الخبرَ على زوجتِهِ خديجةَ بنتِ خوَيْلدٍ . فَصَدَّقَتْهُ وشَجَّعتهُ ، ثم أخذَتْهُ الى ابْنِ عَمِّها «وَرَقَة بنِ نوفل» وكانَ شيخاً كبيراً عارِفاً بأحوالِ الأنبياءِ وما أوحي إليهم . فأخبرَهُ النبيُّ بما رأى وَسَمِعَ ، فقالَ لهُ ورقةُ : إنَّ هذا هو الناموسُ (الوحي) الذي خَصَّكَ اللهُ بهِ ، وهو الذي نَزَلَ على موسى وعيسى «عليهما السلامُ» مِنْ قَبْلُ .

فكانَ نزولُ الوحي دليلاً على نُبوَّةِ محمدٍ (عليه الصلاة السلامُ) ، فنزلَ بعدَ ذلكَ بالآياتِ العديدةِ التي تَأمُرُهُ بانذارِ الناسِ ووجوب اتباعِ ما أَمَرَ اللهُ بهِ رسولَهُ ، فَبدَأَتْ بذلك دعوةُ الرسول (ﷺ) الى الدين الجديدِ وهو الدينُ الإسلاميُّ .

---

(١) سورة العلق . الآيات ١ – ٥ .

الدرسُ الثاني

بَدْءُ الدعوةِ الإسلاميَّةِ

الدورُ الأولُ - الدعوةُ السريةُ

كانت الدعوةُ الى الإسلامِ في أولِ الأمرِ سِرِّيةً ، إذْ أخذَ الرسولُ الكريمُ يدعو الأقربينَ مِنْ أهلِهِ وعشيرتِهِ الى الدخولِ في هذا الدينِ الجديدِ . ولَمْ يَجْهَرْ (ﷺ) بدعوتِهِ أولَ الأمرِ ، لا خوفاً على نفسِهِ مِنَ المشركينَ ، وانّما خشيةً على دينِهِ الذي أمَرَهُ اللهُ بِحَمْلِ رسالتِهِ الى الناسِ كافةً ونشرِ تعاليمِهِ في كلِّ بقاعِ الأرضِ .

وكانَ أولَ مَنْ استجابَ لدعوتِهِ وَدَخَلَ في دينِ الإسلامِ من النساءِ زوجتُهُ خديجة ، ومنَ الرجالِ صديقُهُ وصاحبُهُ أبو بكرٍ الصدِّيق ، ومنَ الصبيانِ ابنُ عَمِّهِ علي بن أبي طالبٍ ، رَضيَ اللهُ تَعالَى عنهم أجمعينَ .

ثُمَّ أَخَذَ عَدَدُ المسلمينَ يَزْداد حتى بَلَغُوا ثلاثينَ شخصاً ، اختاروا لهم دارَ الأَرْقَم بنِ أبي الأرْقَمِ المخزوميِّ ، يَتَعَلَّمُونَ فيها أحكامَ الدينِ وَيَعبدون اللهَ سراً واستمرتِ الدعوةُ سرِّيةً ثلاثَ سنواتٍ ،أسْلَمَ خِلالَها كثيرٌ مِنْ عقلاءِ العربِ ، الذينَ وَجَدُوا في الإسلامِ دينَ الحريةِ والعدالةِ والاخاءِ .

ولما اشتدَّ إيذاءُ قريشٍ للمسلمينَ هَاجَرَ كثيرٌ منهم الى الحبشةِ وبقوا فيها ثلاثةَ أشهرٍ ثمَّ رجعوا بَعْدَها الى مكةَ .

الدرسُ الثالثُ

الدور الثاني - الدعوةُ العلنيّةُ

امتدتْ دعوةُ النبيِّ (ﷺ) في هذا الـدورِ الى أهلِ مكـةَ جميعـاً ، إذْ أخـذَ يَـدْعُـوهم الى الإسـلام وعبـادةِ اللهِ وحـدَهُ ، وينهـاهُم عن عبـادةِ الأصنــامِ . فأسْلَمَ مَنْ أسْلَمَ وحـارب هذهِ الـدعـوةَ مَنْ حاربهـا مِنْ رؤسـاء قريشٍ وكبار قومهِ كأبي سفيان وأبي لهب وأبي جهل وغيرهم .

فقد بَدأَ هؤلاء الزعمـاءُ يَشْعُرونَ بمـا في دعوةِ محمـدٍ (ﷺ) مِنْ خَطَرٍ على مكانتِهِمْ الاجتماعيةِ ، فأخذوا يكذِّبونَهُ ويحرِّضونَ الصِّغـارَ والسُّفَهـاءَ على إيذائهِ ولما لم يَنْجَحُوا في مَنْعـه مِنْ نَشْرِ دَعْوَتِـه ذَهَبُوا الى عَمِّـه أبي طـالبٍ طـالبينَ اليـه وَضْعَ حَـدٍّ لأفعـالِ ابنِ أخيــه ، مِنْ سَبِّ آلِهتهِمْ وتسفيـهِ مُعْتَقـدَاتِهِمْ ، ولمـا أيقنَ أبو طـالبٍ مِنْ إصرارِ محمـدٍ (ﷺ) على المضي في دعوتِهِ والثباتِ على عقيدتِهِ ، ردَّ هؤلاءِ الرجالَ رداً جميلاً .

ولما زادَ ما ينزلُ بالمسلمينَ منَ الأذى والعذابِ ، لم يتـأخرِ النبيُّ عَنْ نَشْرِ دعوتِـه في مكـةَ بينَ قبـائلِ الحجَّـاجِ الوافـدينَ الى الكعبـةِ . وَقَـدْ لقيتْ هذهِ الدعوةُ قبولاً حَسَناً ، مِنْ فِئَةٍ قليلةٍ مِنْ اهل يثربَ (المدينة) اتفقوا على تَـأْييـدِهِ ونُصْرَتِـهِ فبعثَ الرسـولُ (ﷺ) رجـلاً مِنْ أصحـابـهِ مَعَهُمْ لِيُعَلِّمَهم القرآنَ الكريمَ ، وقـواعـدَ الاسـلامِ فكثُرَ عَـدَدُ المسلمينَ في المدينةِ ، ودَعَوْا الرسولَ الى الهجرةِ الى مدينتِهِمْ ، وبايعُوهُ على أنَّهُ نبيُّهُمْ وزعيمُهُمْ .

ولمـا عَلِمَتْ قريشٌ بعزمِ رَسُولِ اللهِ على الهجرةِ اشتَـدَّ ايـذاؤهَـا للمسلمينَ وقــررتْ قُرَيشٌ قتـلَ الـرسـولِ ﷺ . فجـاء قِسْـمٌ منهم الى بيتِــهِ ، ولكنَّ الرسولَ خَرَجَ من بيتِهِ هُوَ وصاحِبُهُ أبو بكرٍ (رضي اللهُ عنـه) ، والتجـأَ في غـارٍ بجبلِ ثورٍ ، تخلصـاً مِنْ قُريشٍ ، وتركَ ابنَ عَمِّـهِ عليَّ بنَ أبي

الدرسُ الخامسُ

مُصعَبُ بنُ عُمير

(رضي اللهُ عنه)

نسبُه ونشأتُه :

هو مُصعبُ بنُ عبد مناف ، كان - رضيَ اللهُ عنه - أغنى شباب أهلِ مكةَ وكانَ وجيهاً عندَ قومِه ، مُحترماً عندَهم إذ رآه اهلُ مكة قالوا :

«ذلك مُصعبُ بن عُمير ، ليسَ مثلَهُ أحدٌ في العزِّ والتَّرفِ والنِّعمة» وكانت أُمّهُ تُحِبُّه أعظمَ الحبِّ وتخافُ عليهِ أشدَّ الخوفِ ، واذا غابَ سألت عنه ، واذا حضَر تلهّفتْ عليهِ .

إسلامُه :

بينما كان النبي ﷺ يدعو الناسَ الى الايمانِ باللهِ ونبذِ عبادةِ الأصنامِ سمعَ مصعبٌ بدعوتهِ ، فأخذَ يسألُ مَنْ يثقُ بهِ عَن مكانهِ حتى هَداه اللهُ الى من أرشده اليه ، وعندما دخَل عليهِ قال للنبي ﷺ «شَهدتُ أنْ لا الهَ إلاّ الله وأنكَ رسولُ الله» .

ولّما أعلنَ مصعبُ إسلامَه تهامسَ الحاضرونَ كيفَ يتحمّلُ هذا الشابُ الوسيمُ المترفُ ما نتحمّلُ مِنَ العذاب في سبيل الدعوة ؟ فأدركَ مصعبُ ما عليهِ القومُ من همسٍ فأخبرهم بأنهُ في سبيلِ الله يتحمّلُ كلَّ العذاب ، فلما كانت معركةُ أُحُد دفعَ رسولُ الله ﷺ اللواءَ لمصعب بن عمير فخاضَ المعركةَ يحملُ اللواءَ في إحدى يديهِ ويحملُ السيفَ في الأخرى وحينَ قَصدَ المشركونَ رسول الله ﷺ ليقتلوه أسرعَ حاملُ اللواء مصعب بن عمير الى حيث كانَ النبي ﷺ ليدفعَ عنهُ المشركين .

واستمرَّ يقـاتـلُ حتى قُطِعتْ يـدُه اليُمنى ثمّ تنـاولَ اللـواءَ بـاليُسرى فقُطعتْ يدُه اليسرى فتناوَلهُ في حُجرهِ حتى سقَـط شهيـداً وهو يـدافعُ عن النبي ﷺ .

وهكذا استشهدَ هذا الصحـابيُّ الجليلُ وهو يـدافعُ عنِ الاسلامِ وعنْ نبيّه ﷺ واصبـحَ مثـلاً يُقتـدى حينَ يـدعـو داعي الجهـاد مِنْ أجـلِ العقيدة والحقّ والعدلِ .

المناقشة :

١- مَن هو مُصعبُ بنُ عُمير ؟ وكيف أسْلَم ؟

٢- حـدّثنـا عَنْ بُطولـةِ هـذا الصحـابيِّ الجليلِ واستشهـادِهِ دفـاعـاً عنِ الاسلام .



عزيزي التلميذ :

هذا الكتاب الذي بين يديك
هدية الثورة إليك
فالحفاظ عليه جزء من الوفاء لها
وانت جدير بالوفاء

سعر النسخة الواحدة (١٣٠) دينار

الطبعـة الاولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
الطبعة السابعة عشر ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

الشركة النموذجية للطباعة والنشر المحدودة ☎ ٨٨٥٠١٦٩